[92] باب أن الأئمة (عليهم السلام) لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون إلا بعهد من ا عزوجل وأمر منه لا يتجاوزونه * الأصل: 1 - محمد بن يحيى والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا، لم ينزل على محمد (صلى ا عليه وآله) كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): أي أهل بيتي يا جبرئيل ؟ قال: نجيب ا منهم وذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم (عليه السلام) وميراثه لعلي (عليه السلام) وذريتك من صلبه، وكان عليها خواتيم، قال: ففتح علي (عليه السلام) الخاتم الأول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن (عليه السلام) الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين (عليه السلام) الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معك، قال: ففعل (عليه السلام)، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي (عليهما السلام) ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب ا تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق ا عزوجل وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا ا، ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه. قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو ؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي قال: فقلت: أسأل ا الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل ا ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك ؟ قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد -. الشرح قوله (كتابا) حال عن فاعل " نزلت " أو تميز للنسبة. قوله (لم ينزل على محمد (صلى ا عليه وآله) كتاب مختوم) الظاهر أن النفي راجع إلى المقيد أو إلى القيد والمقيد جميعا لا إلى القيد فقط. قوله (إلا الوصية) أوصيت له بشئ وأوصيت إليه أيضا إذا جعلته وصيك وكذلك وصيته